

النظام الإداري في منطقة وادي ريغ خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي (1854 – 1900م)

د. معاد عمراني / قسم العلوم الإنسانية/ جامعة الشهيد حمه لخضر/ الوادي

mouad.amrani@yahoo.fr

الملخص: يتناول هذا المقال تطور النظام الإداري في منطقة وادي ريغ خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي، وذلك من خلال إبراز أهم خصائص هذا النظام والمراحل التي مرّ بها خلال هذه الفترة.

Abstract:

This article analyzes and examines the development of the french administrative system in oued righ region in the second half of 19 century.it focuses on the main characteristics of this administrative colonizing system and also on the different stapes this system had vedergone during the studied period

مقدمة

تقع منطقة وادي ريغ بالجنوب الشرقي الجزائري، ولقد استطاع المستعمر الفرنسي أن يخضع هذه المنطقة لسيطرته في خريف سنة 1854م، بعد أن كانت قبل ذلك تحت سيطرة عدّة أسر، منها أسرة بني جلاب والتي قاوم آخر سلاطينها القوات الفرنسية إلى

أن سقطت مدينة توقرت عاصمة وادي ريغ ، وبعد مقاومة شديدة سقط فيها العديد من أبناء المنطقة شهداء، دفاعا عن حريتهم وكرامتهم.

وكعادة المستعمر الفرنسي، الذي كان يقوم بتغييرات جذرية في نظام الحكم كلما احتل منطقة من الوطن، فإن منطقة وادي ريغ لم تشذ عن هذه القاعدة، فقد عرفت نظاما إداريا جديدا يتماشى ومصالحة القوات الاستعمارية بهذه المنطقة، وفي هذا المقال سنلقي الضوء على أبرز سمات وخصائص هذا النظام، وأبرز التطورات التي عرفها بوادي ريغ خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك من خلال النقاط الآتية:

-التعريف بمنطقة وادي ريغ.

-النظام الإداري بمنطقة وادي ريغ من 1854 إلى سنة 1871م.

-النظام الإداري بمنطقة وادي ريغ من 1871 إلى سنة 1900م.

-استنتاجات.

أولا-التعريف بمنطقة وادي ريغ.

أ- لمحة جغرافية:

يقع إقليم وادي ريغ في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل، طوله 160 كم، وعرضه يتراوح ما بين 30 و 40 كم، يبتدئ شمالا من قرية عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور، وينتهي جنوبا بقرية قوق¹، يحد الإقليم من الشمال، الجنوب الغربي لشط ملغيغ، ومن الجنوب مدينة ورقلة، ومن الشرق العرق الشرقي الكبير،

ومن الغرب منحدر حصوي و هضبة ميزاب² ، وأهم ما يميز منطقة وادي ريغ من الناحية التضاريسية هو البساطة والاستواء، حيث تتميز بإنحدار خفيف من الجنوب إلى الشمال وبارتفاع عن سطح البحر مقداره 35م، مع مرتفعات بسيطة لا تفوق 300م³.

وقد سمي ياقوت الحموي إقليم وادي ريغ بالزاب الصغير أو ريغ⁴ ، وسماه ابن خلدون بلاد ريغ أو أرض ريغ⁵ ، وسماه ابن سعيد أيضا ببلاد ريغة⁶ ، أما في الوقت الحاضر، فيعرف بوادي ريغ، تميزا له عن وادي سوف و وادي ميزاب⁷.

كان إقليم وادي ريغ قبل الاحتلال الفرنسي، يتكون من حوالي 35 مدينة وقرية ودرشة، تشكل في مجموعها واحات وادي ريغ، ونذكر منها: منطقة المغير التي تضم (أم الطيور، نسيغة، سيدي خليل، البارد، تندلة، والمغير أيضا)، ومنطقة جامعة وبها (لغفيان، الزاوية، مازر، تقديدين، سيدي عمران، تمرنة، سيدي يحيى، ناهيك عن جامعة) وكذا منطقة توقرت وتشمل(سيدي سليمان، لهريرة، مقر، القصور، غمرة، المقارين، توقرت، تماسين، فوق...) ⁸.

ب- لمحة تاريخية:

تشير الدراسات إلى أن الحياة في منطقة وادي ريغ تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، وذلك استنادا إلى الأبحاث التي قام بها الضابط الفرنسي جونفوت (Genvot) أثناء تنقيبه عن المياه في هذه المنطقة⁹، حيث اكتشف آثار تاريخية هامة في الشمال الغربي لكدية سيدي يحيى¹⁰ بها مجموعة من الوسائل والأدوات تعود لفترة ما قبل التاريخ¹¹.

وتتمثل هذه الأدوات في مجموعة من السهام المحددة والجميلة وبأشكال وألوان مختلفة، جماجم وبها أسنان بارزة وطولها 0,07، أدوات مقطوعة وبها رأس، محك (مكشط) ومجموعة من المديات برؤوس محددة وجميلة، أسنان أسماك، بقايا صدفات بيض النعام، صوان معالج (مستعمل)، مسامير، سهام، حجارة مصقولة¹².

أما في فترة المغرب القديم، فإنه لم يثبت أن الرومان قد احتلوا منطقة وادي ريغ، فهم في توسعهم لم يتجاوزوا منطقة الزاب، حيث اكتفوا بإنشاء معازل لهم في وادي جدي عند بسكرة¹³، فالصحراء لم تكن مغرية للرومان، فضلا عن كونها مجاهل محفوفة بالأخطار، وليس فيها من السكان والموارد ما يسوغ المغامرة في رمالها إلى أبعد من حافّتها الشمالية¹⁴، وهكذا، فعلى الرغم من أن الطبيعة الصحراوية حالت دون تواجد روماني بشري في الواحات، إلا أن هذه الأخيرة كانت تمثل أسواقا هامة للتبادل التجاري مع الشمال الخاضع للسيطرة الرومانية¹⁵.

أما في فترة الفتوحات الإسلامية، فإن الإسلام انتشر في الصحراء عموما نتيجة لعدة عوامل، منها التجارة، وكذلك تيار الهجرة من الشمال إلى الجنوب، ويقصد به هجرة القبائل البربرية، كزنانة وصنهاجة، وبعد دخول الإسلام إلى منطقة وادي ريغ انتشر المذهب الإباضي بقوة في هذه الربوع، خاصة في عهد الدولة الرستمية الإباضية، ثم خضع بعدها لنفوذ عدة دول، كملوك مراكش أو تلمسان، ثم لملوك تونس الحفصيين، كما تداول على هذا الإقليم عدة أسر، منها أسرة بني جلاب التي استمرت نفوذها في هذه المنطقة أكثر من ثلاثة قرون، إلى أن خضعت للمستعمر الفرنسي في خريف سنة 1854م¹⁶.

ثانيا-التنظيم الإداري قبل استقرار الفرنسيين بمنطقة وادي ريغ(1854-1871م

):

بعد سقوط توقرت عاصمة وادي ريغ في أيدي القوات الاستعمارية في خريف 1854م، عمدت السلطة الاستعمارية إلى نظام يمكنها من إحكام قبضتها على المنطقة، باعتبار توقرت منطقة صحراوية مفتوحة، والظهور أمام الأهالي بملامح الحرص على مصلحتهم، فبعد الإطاحة بالإمارة الجلابية استبدلت السلطة الجديدة النظام الإداري الذي كان معمولاً به من قبل بنظام القيادة والخلفاء¹⁷، فجاء هذا الأخير بديلاً عن نظام السلطان، بحيث أصبح "القايد" بلقب الحاكم على توقرت و وادي سوف، ومقرّه في الغالب توقرت، ويعاونه نواب يدعون بالخلفاء¹⁸.

وتبعاً لذلك قامت السلطات الفرنسية بتعيين علي باي بن فرحات بن سعيد¹⁹ من عائلة بوعكاز آغا على توقرت و وادي سوف و ورقلة، إذ قام العقيد ديفو يوم 26 ديسمبر 1854م بالإعلان عن تنصيبه بالساحة العمومية بقصبة مدينة توقرت، وسلّمه برنوس الآغوية بحضور المشائخ ورؤساء القبائل بالمسجد الكبير، وقرئت الفاتحة، ثم تناول العقيد ديفو الكلمة مذكراً الأهالي بالمحن والصعاب التي واجهتهم تحت حكم الشيخ سلمان الجلابي، حيث طالبهم بنسيانها ونسيان صراعاتهم القديمة، والالتفاف حول الآغا الجديد، الذي نصّبته لهم فرنسا، وقد كان مقرّر حكمه -بايعلي- منتقلاً بين توقرت وسوف، وله خلفاء يسمّوهم هو، وينصبون باتفاق مع السلطة الفرنسية²⁰.

أما فيما يخص نظام الخلفاء والشيخوخ، فإن الخليفة هو الذي كان يخلف الآغا في تسيير شؤون وادي سوف عند غيابه في توقرت، مثل القايد العربي المملوك الذي كان خليفة لعلي باي بوادي سوف، ومنذ 1871م بدأ العمل بنظام الشيخوخ وهم ممثلو القبائل،

ويتبعون مباشرة للخلفاء، الذين بدورهم يتبعون القيادة، واستمر الحال على ذلك إلى عام 1877م عندما تحول الشيوخ إلى خلفاء مستقلين ومرتبطين مباشرة بيسكرة²¹.

فبالرغم من أن الإدارة الفرنسية أحدثت تغييرا في الألقاب، إلا أن علي باي كان عملة ذات وجهين، حيث أراد أن يعطي أكثر شرعية لحكمه على أهالي المنطقة، فادعى أنه ينتمي إلى أسرة بني جلاب، لكون هذا النسب يجعل له قيمة كبيرة في المدينة، وبما أن الجلابيين من قبل كانوا يتسمون باسم "الشيخ"، وبما أنه كان يجب أن يكون منهم، فإنه لم يستعمل اسم القايد إلا في معاملته مع الحكومة الفرنسية²².

وحسب روايات المجتمع المحلي، فإن علي باي كان حريصا على خدمة فرنسا أكثر من خدمة الفرنسيين لها، وكان مجبرا على تطبيق السياسة الفرنسية في المنطقة، وقد اتبع سياسة البطش والتقتيل اتجاه إخوانه، وكان لا يرحم كل من حاول الخروج عن سلطته، مما ولد كراهية في نفوس الأهالي ضد سياسته، الأمر الذي أدى إلى تعدد محاولات التمرد والثورة عليه في كل من توقرت و ورقلة و وادي سوف، فدبرت محاولة لاغتياله في توقرت من طرف أحد العبيد مقابل تحريره من سيده، لكن من حسن حظ علي باي أن حراسه اكتشفوا الأمر قبل تنفيذه، فقبضوا على الجاني وقتلوه²³.

إن سكان منطقة وادي ريغ لم يبقوا مكتوفي الأيدي أمام تصرفات علي باي، إذ انتهز أعيان توقرت ثورة الشريف بوشوشة، الذي ثار على المستعمر الفرنسي واستطاع أن يفتكّ واحة ورقلة من علي باي بن فرحات، فاتصلوا به، وأرسلوا له مجموعة من الرسائل عارضين عليه مساعدتهم للإطاحة بعلي باي وقواته، فلبى بوشوشة النداء، وهجم على توقرت يوم 13 ماي 1871م بقوة قدرت بـ900 مقاتل، حيث دخلها في جو من الزغاريد والتهليل²⁴.

ولما علم علي باي بما حدث لقواته في توقرت، توجه يوم 27 ماي 1871م إلى الزيبان، واحتج لدى الحاكم الفرنسي ضد عائلة بن قانة المنافس للدود، والتي اتهمها بالتواطؤ مع بوشوشة وأنصاره، لكن الحاكم الفرنسي وقف ضد علي باي واتهمه بالتقصير والإهمال في مراقبة المنطقة، ومراقبة تحركات المقاومين الراضين للاحتلال وحمله المسؤولية الكاملة، كما توعد بتقديمه للعدالة الفرنسية للنظر في شأنه²⁵.

ولقد قام علي باي بمحاولات عديدة لاسترجاع مدينة توقرت من أيدي بوشوشة، لكن مصيرها كان الفشل²⁶، وفي نفس الوقت كانت القوات الفرنسية تراقب كل هذه التطورات التي لم تكن لترضيها، وخصوصا بعد التأكد من فشل الباشاغات والقياد في الحفاظ على سلطتها ومن ثم، فقد أعطت الأوامر إلى الجنرال دولاكروا (Delacroix)، للزحف على توقرت التي وصلها يوم 27 ديسمبر 1871م، وتمكن من احتلالها من جديد، بعد أن خضعت لبوشوشة قرابة الثمانية أشهر²⁷.

بعد استرجاع مدينة توقرت من أيدي بوشوشة وأنصاره، شرعت السلطات الاستعمارية في تطبيق الإجراءات التالية:

- 1- مصادرة أملاك العائلات المتمردة.
- 2- فرض إتاوات الحرب، بدفع رسوم عينية من الأراضي أو من الأموال.
- 3- النفي المؤبد في حق العائلات المتواطئة مع الثوار إلى مختلف المستعمرات الفرنسية البعيدة²⁸.

التنظيم الإداري بعد الاستقرار النهائي للفرنسيين بالمنطقة (1871-1900):

بعد السيطرة الكاملة على منطقة وادي ريغ والقضاء على نشاط الحركة الثورية بها، وإصدار القوانين الردعية بحق السكان، قررت السلطات الاستعمارية إعادة التنظيم

الإداري لمنطقة وادي ريغ، وهذا وفق المعطيات والتطورات الجديدة، واختارت السلطات تعيين وجوه جديدة لحكم هذه المنطقة على أن تكون من أشد الموالين لفرنسا وخدمة أهدافها في المنطقة.

وبهذا لم ترغب السلطات الاستعمارية في إعادة تسليم المنطقة لعلي باي حاكم توقرت السابق، الذي لم يحافظ على استتباب الأمن والهدوء في أرجائها وقت الأزمة، وذلك بسبب رغبته في الانتقام من خصومه، ونظرا لاعتراضاته المشروعة ضد مرؤوسيه السابقين، لهذا لم يكن هذا القائد يصلح للتنصيب من جديد لا في توقرت ولا في ورقلة ولا حتى في وادي سوف²⁹.

ولم يكن يعقل أيضا وضع المنطقة تحت زعامة آل قانة، حيث أن دسائسهم هي التي تسببت في انتشار الفوضى ودفعت علي باي لارتكاب الأخطاء، ويسّرت السبل أمام بوشوشة، ليحرز بعض الانتصارات، ولهذا فقد قام الجنرال دولاكروا يوم 02 فيفري 1872م بإنهاء مهام علي باي من منطقة وادي ريغ، وتنصيبه على رأس قيادة باتنة³⁰، كما تقرر ترقية توقرت إلى مصف مقر الملحقة، وكان ذلك في 22 ماي 1872م، كما تقرر أيضا تنصيب ضباط فرنسيين فيها، لهم مهام التسيير الإداري المباشر في هذه المدينة والقرى المتواجدة في الضواحي، وذلك بمساعدة مجموعة من الشيوخ من بينهم عائلة بن إدريس³¹.

1- الآغا محمد بن إدريس: أصله من مدينة باتنة، ولد سنة 1839م وانتسب إلى الصبايحية يوم 15 أبريل 1853م، كما تعلم اللغة الفرنسية بنجاح ومنحت له الجنسية الفرنسية³²، وقد وصل إلى رتبة ملازم ضمن قوات الصبايحية، وكان منذ صباه صديقا

حميما لأسرة بن قانة، وهو شخص يتمتع بذكاء ملحوظ، وليست له انتماءات لأي من العائلات الكبرى، مما جعله لا يثق في أحد غير الفرنسيين³³.

شارك محمد بن إدريس في الحروب إلى جانب القوات الفرنسية على أرض فرنسا سنة 1870م و1871م، بعدها عاد إلى الجزائر يوم 14 جويلية 1872م، حيث عين آغا على ورقلة، وهناك كان وفيًا في وقوفه إلى صف الفرنسيين، وعيندا في مواجهة المقاومة الجزائرية خاصة مقاومة الشريف بوشوشة، وكرتية له في المناصب، عين بعد ذلك آغا على توقرت وورقلة ووادي ريغ مع ترقيته إلى رتبة ضابط في فيلق الشرف *Officier de la légion d'honneur*، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على المكانة التي تحظى بها توقرت في الجنوب الشرقي³⁴

وما يدل على أهمية توقرت كذلك، أن هذه الآغوية أعطيت لمحمد بن إدريس على أساس أنه الشخص الذي توفرت فيه الشروط التي كانت تبحث عنها فرنسا، فلقد قدم هذا الشخص الكثير من دلائل الولاء للاحتلال الفرنسي، و والده نفسه كان من المقربين إلى شيخ العرب بن قانة، وكان يسمى ثعبان الصحراء لشدة قسوته اتجاه الجزائريين³⁵.

لقد اتبع ابن إدريس سياسة عنيفة جدا اتجاه السكان، ولم تنج حتى الطريقة التيجانية من الصراع معه حول النفوذ السياسي في المنطقة، فقد كان يقوم بأكثر مما تطلبه منه فرنسا، وكان هو وأعوانه وإخوته اليد الطولى التي تضرب أية مقاومة في المنطقة، فبوشوشة نفسه عانى من ملاحقة هؤلاء الأعوان، وعلى يدهم تم أسره في نواحي عين صالح في مارس 1873م³⁶

ورغم الخدمات التي قدمها بن إدريس للفرنسيين، إلا أن حاجة المحتلين لنفوذ الزاوية التيجانية في كل من قمار وتوقرت كانت أكبر وأهم من حاجتهم إلى خدمات ابن

إدريس، فالفرنسيون أصبحت لديهم رغبة في تولي الحكم المباشر، وذلك عن طريق ما سمي فيما بعد بالمكاتب العربية، وهو ما جعلهم يعزلون ابن إدريس عن منصبه في توقرت، وذلك سنة 1877م³⁷، ثم تولى مكانه إسماعيل الوهراني مدة سنة ونصف ثم عزل عن منصبه، ثم تولى بعده إسماعيل مصري³⁸.

أما منطقة شمال وادي ريغ، فتقرر في شهر ماي 1872م إنشاؤها كقيادة إدارية جديدة، عهد برئاستها إلى سي حمو بن حرزالله من أولاد زكري، وكانت هذه المنطقة تمثل ما تبقى من مناطق تحت نفوذ حلف بوعكاز إضافة إلى ذلك، فهذا القائد لم تكن له حظوة كبيرة بين قبائل هذا الحلف، وكان وجوده بين المكتب العربي بتوقرت³⁹ من جهة، ومنطقة قيادة العربي المملوك⁴⁰ من جهة ثانية، وسلطة القائد الأعلى في بسكرة، يكفي حينئذ لإفشال الدسائس التي قد يدبرها آل قانة⁴¹ الخصوم التقليديين لآل بوعكاز.

2- الآغا إسماعيل مصري وإخوته :

ولد إسماعيل مصري في قسنطينة حوالي سنة 1825م من عائلة ذات أصول تركية، تولى منصب قائد أولاد عبد النور في سنة 1850م، وفي سنة 1860م نقل في نفس المرتبة إلى الحضنة، أما والده علي مصري، فقد كان من الأوائل الذين دخلوا في طاعة وخدمة الفرنسيين، حيث توفي بقسنطينة يوم 30 أفريل 1881م بعدما خدم فرنسا حوالي 44 سنة، حصل خلالها على العديد من النياشين و الدرجات⁴².

لقد أثبت إسماعيل مصري كأبيه تفانيا في خدمة الاستعمار الفرنسي وأهدافه، فخلال الحملات المتعددة التي شنّها الجيش الفرنسي على الطوارق، أظهر إسماعيل شدة تعلقه وخدمته للاستعمار، وبقي على حاله إلى أن توفي سنة 1893م، بعدما منحت له فرنسا

رتبة ضابط في فيلق الشرف (Commandant de la légion)
 (d'honneur)⁴³.

وترك إسماعيل عدة أولاد أكبرهم الدراجي، الذي بفضل خدماته للاحتلال الفرنسي، تمكن من الفوز بدرجة فارس فيلق الشرف (Chevalier de la légion)
 (d'honneur)، كما تولى منصب قائد على توقرت خلفا لأبيه⁴⁴، أما الابن الثاني عبد العزيز، فتولى منصب قائد تمرنة بضواحي جامعة⁴⁵، وقد ساهم بدور كبير إلى جانب الجيش الفرنسي في احتلال مدينة جانت سنة 1899م، ونتيجة لدوره البارز، رقي إلى رتبة فارس في فيلق الشرف (Chevalier de la légion d'honneur)⁴⁶.

الخاتمة:

لقد أظهرت الدراسة السابقة أن منطقة وادي ريغ، مرت بنظام إداري خلال النصف الثاني من القرن العشرين، يتماشى وظروف المستعمر الفرنسي آنذاك سواء في الجزائر عموما، أو في منطقة وادي ريغ على وجه الخصوص، خاصة وأن القوات الفرنسية لم تستكمل احتلال القطر الجزائري إلا في بداية القرن العشرين.

لقد مرّ النظام الإداري في منطقة وادي بمرحلتين، فالمرحلة الأولى (1854-1871م) اعتمدت فيها الإدارة الاستعمارية على العائلات الكبيرة في تسيير شؤون المنطقة مع مراعاة مسألة التوازنات فيما بينها، ونقصد بذلك عائلي بن قانة وبوعكاز، حيث تولت هذه الأخيرة- أي أسرة بوعكاز- حكم منطقة وادي ريغ، وذلك في إطار إعادة الاعتبار لهذه الأسرة.

أما في المرحلة الثانية (1871-1900م)، فإننا نلاحظ أن الإدارة الاستعمارية قد غيرت في سياستها الإدارية بمنطقة وادي ريغ، وذلك بعد القضاء على بوشوشة، فبعد أن

كانت تعتمد على العائلات الكبيرة في تسيير شؤون المنطقة مع مراعاة مسألة التوازنات فيما بينها، فإنها غيرت هذه المرة في سياستها، فاستغنت عن عائلي بوعكاز وبن قانة، واللتان كانتا تتصارعان منذ زمن طويل من أجل بسط سيطرتهم ونفوذهما على مناطق الحكم الجلابي، وعوّضتهما بأشخاص موالين لها أشد الولاء، ولا ينحدرون من عائلات كبيرة وعريقة تكون عصبا لهم، كما أصبح الفرنسيون يفضلون حكم منطقة وادي ريغ عن طريق أنفسهم مباشرة، وذلك بإنشاء المكاتب العربية.

الهوامش:

01 عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، د.ط، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، د.ت، ص.1

2 أبو عبد الله محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج.1، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص.85، وكذلك :

Bouzid Touati « les potentialités hydrique et la phoeniciculture dans la vallée de l'oued Righ , Bas-Sahara algérien» thèse de doctorat de 3eme cycle, laboratoire de géographie physique, université de Nancy, Février 1986, P.13.
3Rouvillois Brigol,**Oasis du Sahara Algérien**, Institut géographique National, Paris,1978,p.09.

4 ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط.1، تح: فريد عبد العزيز جندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ / 1990م، ص.129.

5 عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ بن خلدون، د.ط، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، مج.7، ج.13، ص.98.

6 علي بن سعيد بن موسى، كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص.190.

7قادري، المرجع السابق، ص.1.

8 معاد عمراني « أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ، من بداية القرن التاسع عشر إلى سنة 1962م، دراسة سياسية واجتماعية » مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1422هـ-1423هـ/2002م-2003م، ص90.

9 أول بئر حفر في منطقة وادي ريغ كان في سنة 1856م بمنطقة تمرنة التي تبعد بحوالي 40 كم شمال توقرت، لمعرفة الآبار التي تم حفرها في سنتي 1856 و 1857م، ينظر: جريدة المبرشر، ع.245، 15 نوفمبر 1957م.

10 تبعد قرية سيدي يحيى بحوالي 60 كم شمال توقرت، و سميت بذلك نسبة للولي الصالح يحيى، ينظر: محمد الطاهر بن دومة، مذكرة أخبار تاريخية لواحة توقرت وبعض ضواحيها، تح: محمد السعيد بوبكر، محمد الطاهر عبد الجواد، المطبعة العصرية للواحات، توقرت، 1415هـ/ 1995م، ص.33.

11A.O.M, B.N° 10H76,stations préhistorique de L'Oued Rir, et (H) Jus, stations préhistorique de L'Oued Rir,in Revue d'ethnographie,T.6,Paris,1887,pp.344-343.

12 Ibid.

13 أحمد الشنتاوي، إبراهيم زكي خوشيد، عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الإسلامية، مراجعة: محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت، د.ت، مج. 10، ص.319.

14 إسماعيل العربي «مسالك الإسلام و العروبة إلى الصحراء الكبرى » في الثقافة، ع.62، السنة 11، ربيع الثاني، جمادى الأولى والثانية، 1401 هـ / مارس - أبريل 1981م، ص.43.

15 محمد البشير شنتي «التوسع الروماني نحو الجنوب الجزائري، وآثاره الاقتصادية والاجتماعية» في الأصالة، عدد خاص، ص.24.

16 للمزيد من المعلومات، ينظر: عمراني « أسرة بني جلاب...»، مرجع سابق، ص ص.

17 شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي، ج.2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر:الدار التونسية للنشر، تونس، 1978م، ص.378-737.

18 علي غنابزية «مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13هـ/19م»، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص.54.

19 هو علي باي بن فرحات بن سعيد، من عائلة بوعكاز الذوادية، وأصوله من ضواحي بسكرة، عينه الفرنسيون قائدا على توقرت خلفا لبني جلاب بعد سقوط حكمهم، وقد ادعى هذا القائد أنه من نسل بني جلاب، ولعله أراد بذلك أن يجعل لنفسه هبة لدى سكان توقرت، فاعتماده على هذا النسب يجعل له قيمة كبيرة في مدينة كان الحكم فيها مقتصرًا على بني جلاب منذ سنوات طويلة، ينظر: مالتسان هاينريش فون، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ج.3، د.ط، ترجمة: أبو العيد دودو، الجزائر، 1980م، ص.177-178.

20 رضوان شافو «مقاومة منطقة توقرت وجوارها للاحتلال الفرنسي 1852-1875م»، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006 - 2007م، ص.133.

21 غنابزية، مرجع سابق، ص.55.

22 هاينريش فون، مصدر سابق، ج.3، ص.178.

23 شافو «مقاومة...»، مرجع سابق، ص.136.

24 معاد عمراني «منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962م) دراسة سياسية»، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2015/2016م، ص.78.

25 يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج.1، ط.2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999م، ص.221.

26 لمعرفة تفاصيل هذه المحاولات، ينظر: عمراني «منطقة وادي ريغ...»، مرجع سابق، ص.79-81.

L.Rinn, Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, Alger, 27 1891, P.933.

28Ibid.

29 Ibid, P.973.

30Ibid.

31 Ibid.

32عبد الجيد بن نعمية «الاحتلال الفرنسي لتوقرت وأثره على المنطقة» الملتقى التاريخي الرابع،
توقرت (ولاية ورقلة)، أبريل 2003م، ص.86

33 Rinn , Op.cit , P.973.

34بن نعمية، مرجع سابق، ص ص.86-87.

35نفسه، ص.86.

36نفسه ، ص.87.

37نفسه، ص.87.

38محمد الطاهر بن دومة، مذكرة أخبار تاريخية ، ص.39.

39 ظهرت المكاتب العربية في الجزائر بمقتضى مرسوم وزاري مؤرخ في فاتح فيفري 1844م، وهي عبارة عن حلقة وصل ما بين الجنس الأوروبي، الذي استوطن الجزائر منذ سنة 1830م، والجنس الأهلي الذي يسكن الجزائر، ومن بين أهداف المكاتب العربية: التمكين للاستعمار والعمل على إخضاع القبائل للسلطة الاستعمارية، ومراقبة تحركاتها، وكذا مراقبة الزوايا، ومساعدة القادة العسكريين بالبلاد في إدارة الأهالي، واستخلاص الضريبة منهم، وقد أنشأ الفرنسيون المكتب العربي بتوقرت في 22 ماي 1872م، للمزيد من المعلومات، ينظر: صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة (الجزائر)، 2006م، ص ص.18-20، شافو «مقاومة...»، مرجع سابق، ص.141.

40 العربي المملوك هو أحد الأعوان الفرنسيين من فرقة الصبايحية، وهو إيطالي ارتد عن الدين

الإسلامي، عهدت إليه الإدارة الاستعمارية بقيادة منطقة وادي سوف سنة 1872م، ينظر: Rinn,

Op.cit, P.974

41Ibid, P.974.

42Narcisse Faucon, *Le Livre D'or de L'Algérie*, T.1,
Challamel Editeur, Paris : 1882, PP.381, 507.

وكذلك: سعد الله ، الحركة، ج.1، مرجع سابق، ص.144.

43 بن نعمية، مرجع سابق، ص.88.

44 نفسه، ص.88.

45 تبعد عن توقرت بـ 45 كم في اتجاه الشمال.

46 بن نعمية، مرجع سابق، ص.88.

